Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والقول فى ذلك أن الجملة اذا كانت من مبتدأ وخبر ، فالغالب عليها أن تجىء مع الواو ، كقولك : جاءنى زيد وعمرو أمامه ، وأتانى وسيفه على كتفه ، فان كان المبتدأ من الجملة ضمير ذى الحال ، لم يصلح بغير الواو ألبتة ، وذلك كقولك : جاءنى زيد وهو راكب ، ورأيت زيدا وهو جالس ، ودخلت عليه وهو يملى الحديث ، وانتهيت الى الأمير وهو يعبىء الجيش ، فلو تركت الواو فى شىء من ذلك لم يصلح ، فلو قلت : جاءنى زيد هو راكب ، ودخلت عليه هو يملى الحديث ، لم يكن كلاما .

فان كان الخبر فى الجملة من المبتدأ أو الخبر ظرفا ثم كان قد قدم على المبتدأ كقولنا : عليه سيفه ، وفى يده سوط ، كثر أن تجىء بغير واو ، فما جاء منه قول الشاعر :

إذا أنكرتنى بلدة أو نَكِرْتُها خرجتُ مع البازى علىّ سوادُ

ويطيل عبد القاهر فى مواضع التزام واو الحال أو عدم التزامها ، كما يزيد فى الاستشهاد بالشعر ، ثم ينتهى الى أن يقول[٨٠] :

« واذ قد رأيت الجمل الواقعة حالا ، قد اختلف بها الحال هـذا الاختلاف الظاهر ، فلابد من أن يكون ذلك انما كان من أجل علل وأسباب تقتضيه ، فمحال أن يكون ههنـا جملة لاتصلح الا مع الواو ، وأخرى لاتصلح فيها الواو ، وثالثة تصلح أن تجىء فيها الواو وأن تدعها فلا تجىء بها ، ثم لايكون لذلك سبب وعلة ، وفى الوقوف على العلة فى ذلك اشكال وغموض ، وذلك لأن الطريق اليه غير مسلوك ، والجهة التى منها تعرف غير معروفة .

---

(٨٠) الدلائل ، ص ١٤٠